مقاصد الشريعة الإسلامية وضرورة الإهتمام بها

في الإستثمار في البنوك الإسلامية

المقدمة

الشريعة في اللغة تطلق على الطريق الظاهر الذي يوصل منه إلى الماء. وتطلق على مورد الشاربة الذي ينحدر إليه الناس ويشربون منه. وهي مشتقة من التشريع.[١] أما الشريعة في الشرع فإنها تطلق على الأحكام التكليفية العملية.[٢] وقال قتادة: تطلق الشريعة على الأمر والنهي, والحدود والفرائض لأنها طريق إلى الحق.[٣] وقال ابن الأثير: الشريعة ما سنه الله لعباده من الدين وافترضه عليهم, يقال: شرع لهم يشرع شرعا فهو شارع, وقد شرع الله الدين شرعا إذ اظهره وبينه[٤]. فمن هذه الآراء نستطيع القول بأن الشريعة قد تطلق على الدين, وهي عبارة عما جاءت به الرسل من عند الله بقصد هداية البشر إلى الحق في الاعتفاد, وإلى الخير في السلوك والمعاملة. فهي تشمل الجانب الاعتقادي والجانب العملي, وكلاهما يطابق مفهوم الدين الكامل, إلا أن الشريعة في لسان الفقهاء تطلق على الأحكام العملية.

تمتاز الشريعة الإسلامية عن الشرائع الأخرى بمميزات وخصائص عامة لأنها شريعة الله الكاملة الخالدة ما دامت الحياة البشرية قائمة.ومن هذه الخصائص عمومها بحسب المكلفين, وبحسب الزمان, والمكان, وشمولها لرعاية مصالح الدين والدنيا, وجمعها بين الثبات والمرونة, ومصالح الأفراد والمجتمع, وربطها لأحكام السلوك والتعامل بوازع الإيمان بالله واليوم الآخر, ومنها حفظ مصادرها من التحريف والتبديل. وقد اتسع البحث في المقاصد الاسلامية بين العلماء وازداد إهتمامهم بها, كما اتسع البحث في البنوك الاسلامية والاقتصاد الاسلامي. ففي هذا البحث الوضيع سيكون بحثي حول المقاصد الشريعة وضرورة الاهتمام بها في الاستثمار في البنوك الاسلامية.

مقاصد الشريعة الإسلامية

---

[١] ابن منظور, لسان العرب, بيروت بولاق, ج ٨ ص ١٧٥- ١٧٧

[٢] يوسف حامد العالم, المقاصد العامة للشريعة الإسلامية,فيرجينيا, المعهد العالمي للفكر الإسلامي,١٩٩١, ص ١٩

[٣] أبو عبد الله محمد القرطبي, الجامع لأحكام القرآن, دار الكتب العربي, ١٣٨٧هـ , ١٦/ ١٦٣

[٤] مجد الدين بن الأثير, النهاية في غريب الحديث, قاهرة عيسى الحلبي, ٢٣١/٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المراد بالمقاصد الشرعية هي المصالح التي تعود إلى العباد في دنياهم وأخراهم, سواء أكان تحصيلها عن طريق جلب المنافع أو دفع المضار.[٥] والمقاصد إما ضرورية أو حاجية أو تحسينية. وقد أحصى العلماء المقاصد الضرورية في خمسة: وهي حفظ الدين, والنفس, والعقل, والنسل, والمال. فلو إختل واحد من هذه الأمور الخمسة لاختلت لأجله الحياة. فلو فقد المال لما عاش إنسان,ولو فقد النسل لبقيت الدنيا إلى أجل محدود. ولو فقد العقل لاختلت الدنيا وكانت دنيا حيوان أعجم لا دنيا إنسان مفكر.ولو اختلت النفس واهدرت لما هدأت الحياة, ولو ذهب الدين لعادت فوضى الجاهلية وعاش الناس قلق واضطراب[٦].

هذه الأمور الخمسة تطلق عليه إسم الكليات الخمسة, وهي تعتبر أصولا للشريعة, وأهدافها العامة التي ترمي إلى حفظها. أما الدين فهو أصل ما دعا إليه القرآن والسنة, وهو أول ما نزل بمكة, وأما النفس فالمحافظة عليها جاءت في قوله تعالى: "وَلاَتَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً "[٧].وقوله : "وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ, بِأَيِّ تَنبِءٍذَنبٍ قُتِلَتْ"[٨]. وقوله: "وَمَا لَكُمْ أَلاَّ تَأْكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيراً لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ"[٩].وغير ذلك من الآيات القرآنية.فهذه الآيات مكية دلت على تحريم قتل النفس وإباحة الطيبات, والمحرمات لا يقدم عليها الإنسان إلا في حالة الضرورة. وأما العقل فتحرم لأجله الخمر, وقد قال الله تعالى: " يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ, إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ"[١٠]. وأما النسل فقد ورد النص بتحريم الزنى والأمر بحفظ الفروج إلا على الأزواج أو ملك اليمين. كقول تعالى: "الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ"[١١]. وأما

---

[٥] ابراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي, الموافقات,صبيح والتجارية الكبرى, ١٣/٢

[٦] محمد مصطفى شلبي, تعليل الأحكام , القاهرة الأزهر, ١٩٤٩م, ص ٢٨٢

[٧] سورة آل عمران : ٣٣

[٨] سورة التكوير: ٨-٩

[٩] سورة الأنعام : ١١٩

[١٠] سورة المائدة : ٩٠-٩١

[١١] سورة النور: ٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المال فورد فيه تحريم الظلم وأكل مال اليتيم, والإسراف والبغي ونقص المكيال والميزان, والفساد في الأرض[١٢].

للشريعة الإسلامية مقاصد, ونستدل على ثبوت تلك المقاصد بأدلة متنوعة منها بعثة الرسل, واستقراء موارد الأحكام التي جاءت بها القرآن والسنة, والقواعد الكلية. أما بعثة الرسل فقد جاءت الآيات القرآنية العديدة التي توضح أن المقصود من بعثة الرسل هو الرحمة بالعباد, وإرشادهم إلى الحق والخير. كقوله تعالى:" وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ"[١٣]. وقوله تعالى: " رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاس عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُل وَكَانَ اللهُ عَزِيزاً حَكِيماً "[١٤]. فالآية القرآنية السابقة الذكر تبين أن بعثة الرسل رحمة من الله لعباده, فمن قبل هذه الرحمة وشكر النعمة سعد الدنيا والآخرة. ومن ردها وجحدها خسر الدنيا والآخرة, وذاك هو الخسران المبين. وإذا استقرينا موارد الأحكام التي جاء بها اكتاب والسنة, وجدناها ترمي إلى تحقيق مقاصد الشارع من تشريع تلك الأحكام[١٥]. كآية العدالة في سورة النحل التي تأمر بإقامة العدل والإحسان وإيتاء ذي القربى, وتنهى عن الفحشاء والمنكر والبغي. وحقيقة العدالة هي التسوية والموازنة بينهما في أمر ما, فالمقصود بها مراعاة التوسط بين طرفي الإفراط والتفريط في كل شيء. فالعدل بين الناس مقصود للشارع بخلاف المنهي عنها وهي الفخشاء والمنكر والبغي.

وقد جعل الله ما يدعو إليه الرسل سببا للحياة, كقوله تعالى في سورة الأنفال. والمراد هنا الحياة الكاملة الشاملة لحياة الدنيا والآخرة, لأن السعادة المطلوبة لا تتم إلا بوجودها في شطريها الدنيوي والأخروي. لذا أناط سبحانه وتعالى السعادة الأبدية للإنسان باتباع دعوة الإسلام والانقياد لهديه. أما الذين يكذبون فيما يدعون إليه ويقدمون على أعمال الفساد في الأرض وإهلاك الحرث والنسل, كقوله في سورة البقرة, فهم الذين جاؤوا بما يناقض قصد الشارع في خلقه وأمره.لأن العبث بالحرث والنسل ما هو إلا عبث بأهم ما تقوم عليه معايش الناس وحياتهم. فقد دعل الله عز وجل ميزان الصدق والكذب في السير على تعاليم الإسلام مدى المحافظة على مقاصده في تشريع الأحكام, به تقوم حياة الإنسان وسعادتهم. أما الني صلى الله

---

[١٢] يوسف حامد العالم, المقاصد العامة للشريعة الإسلامية, ص ٨١

[١٣] سورة الأنبياء: ١٠٧

[١٤] سورة النساء : ١٦٥

[١٥] محمد سعيد رمضان البوطي, ضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية, بيروت, الدار المتحدة ١٩٩٢, ص٦٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عليه وسلم, فقد قال :" لا ضرر ولا ضرار"[١٦]. والضرر هو محاولة الإنسان الحاق المفسدة بنفسه أو بغيره, والضرار أن يتراشق اثنان بما فيه مفسدة لهما, وهذه قاعدة كبرى أغلق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم منافذ الضرر والفساد أمام المسلمين. فلم يبق في تشريع الإسلام إلا كل ما فيه صلاح دنياهم وأخراهم[١٧]. وأخيرا نقطع بأن للشارع مقاصد وأهداف تتحقق بواسطة اتباع أحكامه, لذا قال الغزالي: "فقد علم على القطع أن حفظ النفس والعقل والبضع والمال مقصود في الشرع"[١٨]. وقال العز بن عبد السلام: "اعلم أن الله تعالى شرع في كل تصرف من التصرفات يحصل مقاصده, ويوفر مصالحه, فشرع في باب ما يحصل مصالحه العامة والخاصة, فإن عمت المصلحة جميع التصرفات شرعت تلك المصلحة في كل تصرف, وإن اختصت ببعض التصرفات شرعت فيما اختصت به دون ما لم تختص به بل قد يشترط في بعض الأبواب ما يكون مبطلا في غيره نظرا إلى مصلحة البابين"[١٩].

المحافظة على المال من جانب الوجود والعدم

المال ضرورة من ضروريات الحياة التي لا غنى للإنسان عنها في طعامه ولباسه, ومسكنه, به يشبع حاجاته الضرورية والحاجية, والتحسينية[٢٠]. واعتبره تعالى بأنه زينة الحياة الدنيا, حيث قال: "الْمَالُ وَالْبَنونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلا"[٢١]. والمال في نظر الفقهاء هو: ما يميل إليه الطبع ويمكن ادخاره لوقت الحاجة[٢٢]. هذا التعريف يربط بين معنى المال الشرعي واشتقاقه اللغوي, ولكنه غير جامع لكل أنواع الأموال, فمن المال ما لا يمكن ادخاره مع بقاء منفعته. وعرفه بعضهم بأنه: ما يجري فيه البذل والمنع[٢٣]. هذا التعريف مع إيجازه أعم من الأول, وأكثر شمولا, ولكنه يشمل المنافع التي اختلف

---

[١٦] ابن الأثير , النهاية في غريب الحديث, ج ٣, ص ٨١

[١٧] يوسف حامد العالم, المقاصد العامة, ص ٨٩

[١٨] أبو حامد الغزالي, شفاء الغليل, تحقيق الدكتور حمد عبيد الكبيسي, القاهرة الأزهر, ص ١٠٣

[١٩] العز بن عبد السلام ,قواعد الأحكام في مصالح الأنام,القاهرة, الكلية الأزهرية, ١٤٣/٢

[٢٠] عبد الرحمن بن خلدون, مقدمة,المطبعة الأزهرية, ١٣٤٨هـ, ص ٣٤٠

[٢١] سورة الكهف: ٤٦

[٢٢] أحمد إبراهيم, المعاملات الشرعية, المطبعة السلفية, ١٣٥٤هـ, ص ٤٣

[٢٣] ابن عابدين ,رد المختار على الدر المختار, بولاق ١٢٨٢هـ, ص ٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

العلماء في اعتبارها من الأموال. ولعل اصح التعريفات أن المال هو: أسم لغير الآدمي, خلق لمصالح الآدمي وأمكن احرازه والتصرف فيه على وجه الاختيار[٢٤].

للشريعة الإسلامية مقاصد في الأموال, وهذه المقاصد كثيرة, منها مبدأ التداول, والوضوح, والعدل فيها, والمحافظة عليها من الاعتداء. والتداول في اللغة: التناقل, وتداولوا الشيء بينهم أي تناقلوه وقلبوه بين أيديهم وتناوبوه, والدولة ما يتداول, تطلق على الأموال والغلبة. والمقصود به شرعا أن يكون المال متداولا بين أيدي جميعا ومتحركا في شكل استهلاك او استثمار.والمال المتداول ينظر إليه على وجه الجملة وعلى وجه التفصيل. أما على وجه الجملة فهو حق عام للأمة عائدا عليها بالغنى عن الغير.والشارع ينظم إدارته بأسلوب يحفظه موزعا بين الأمة بقدر ما يستطيع. وتعين على نمائه في نفسه أو بأعواض بقطع النظر عن كون المنتفع به مباشرة, أفراد خاصة أو طوائف أو جماعات صغرى أو كبرى. وأما على وجه التفصيل فينظر إليه باعتبار كل جزء منع حقا راجعا لمكتسبه ومعالجه, من أفراد أو جماعات معينة أو غير معينة, أو حقا لمن ينتفل عن مكتسبه. فالمال بهذا النظر ينقسم إلى مال خاص بآحاد وجماعات معينة, ومال مرصود لإقامة مصالح طوائف من الأمة غير معينين[٢٥].

فمقصد التداول يتحقق بوسائل متعددة حتى ندرك أهميته في الحياة الإقتصادية. وأهم هذه الوسائل منع كنز الأموال, واحتكار السلع الضرورية والمعاملة بالربا, ومنع الميسر وتحريم الغش في المعاملات.منع الإسلام من اكتناز النقود, وسحبها من مجال التداول وتجميدها.ذلك أن حبس المال عن التداول والكف عن الإنفاق في سبيل الله أو تلبية الحاجات والمصالح التي تتم بها كلمة الله. من شأنه أن يفسد التوازن المالي, والتجاري, والإقتصادي, ويفسد معه التوازن الإجتماعي, ويؤدي بذلك الفساد إلى محظورات, ومحرمات. وأعطى الشارع وعيدا مرعبا, حيث قال: "يَاأَيُّهَاالَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّ كَثِيراً مِّنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ, يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنفُسِكُمْ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ"[٢٦]. هذه الآية دالة دلالة واضحة على تحريم الكنز, والخطاب في الآية يشمل المسلمين والكافرين, لأن

---

[٢٤] محمد مصطفى الشلبي, المدخل في التعريف بالفقه الإسلامي, القاهرة, دار التأليف , ١٩٥٩, ص ٢٣٧

[٢٥] محمد طاهر ابن عاشور, مقاصد الشريعة الإسلامية, تونس, الإستقامة,١٣٧٧هـ, ص ١٨٢

[٢٦] سورة التوبة : ٣٤-٣٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الكنز إذا كان محرما في حق الكفار من أجل أنه رذيلة مذمومة فتكون في حق المسلم بطريق الأولى, لأنه أولى باجتناب الرذائل والتحلي بالفضائل.

أما في السنة فقد روي عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله قلى الله عليه وسلم: "ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته إلا أحمي عليه في نار جهنم, فيجعل صفائح فتكوى بها جنباه, وجبهته حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره حمسين ألف سنة, ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار. وفي رواية مالك, أنه كان يقول: "من كان عنده مال يؤد زكاته, مثل له يوم القيامة شجاجا أقرع له زبيبتان, يطلبه حتى يمكنه, يقول له: أنا كنزك". هذه الأحاديث مؤكدة لمعنى الآية ومطابقة لها في الدلالة على شناعة كنز الاموال, وما يترتب على ذلك من وعيد شديد في يوم لا ينفع مال ولا بنون فيه.بل المال ينقلب إلى حياة ضاربة تزيده غما على غم وعذابا فوق عذاب[٢٧].

منع الإحتكار كذلك لتحقيق مقصد التداول . إذا اتجهت الأموال إلى الزراعة والصناعة والتجارة, فلابد من أن تكون هناك محاصيل, ومصنوعات وسلع تواقة ونزاعة إلى نزول الأسواق الإستهلاكية, وقد يجنح إلى حبسها ومنعها عن الأسواق رغبة منهم في ارتفاع سعرها. وهذا الفعل يعتبر في نظر الإسلام مصادرة لحق الجماعة, ومعوقا لمقصد التداول ووصول منافع الأموال إلى الناس لسد ضرورياتهم وحاجاتهم من الطعام واللباس.

أما مقصد الوضوح, هو أم يكون بعيدة عن مواطن المنازعات والخصومات ولحوق الضرر. شرع الإسلام لتحقيق هذا المقصد بتوثيق المعاملات والعقود كالكتابة والإشهاد والرهن. فقد أمر الله تعالى بقوله "يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىأَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِوَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌأَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِاللهَ رَبَّهُوَلاَ يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاًأَوْ ضَعِيفاًأَوْ لاَ يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ من رِّجَالِكُمْفَإِنلَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌوَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءأَن تَضِلَّ إْحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَاالأُخْرَىوَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاءإِذَا مَا دُعُواْ وَلاَ تَسْأَمُوْاأَن تَكْتُبُوْهُ صَغِيراًأَوكَبِيراًإِلَىأَجَلِهِ ذَلِكُمْأَقْسَطُ عِندَ اللهِوَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىأَلاَّ تَرْتَابُواْإِلاَّأَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌأَلاَّ تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوْاإِذَا تَبَايَعْتُمْوَلاَ يُضَآرَّ كَاتِبٌوَلاَ شَهِيدٌوَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ

[٢٧] محمد بن عبد الباقي الزرقاني, موطأ مالك يشرح الزرقاني,المطبعة التجارية الكبرى, ١١٠/٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ "[٢٨]. وجه دلالة هذه الآية على مشروعية الكتابة في المعاملات المالية, والدين في هذه الآية معاملة مالية معرضة لاحتمال الجحود والنكران والنسيان. فكل معامله هذا شأنها, نعطي هذا الحكم لاتحاد العلة والحكمة. وشرع كذلك الإشهاد في الحقوق المالية, وجعل نصاب الشهادة شاهدين عدلين أو رجلا والمرأتين. وشرع الرهن ليستوثق الدائن من استيفاء دينه[٢٩].

وأما المقصد الثالث فهو العدل في الأموال. والعدل هو المساواة بين الناس لا فرق بين فريب وغيره. والإنسان يكون تام الفضيلة إذا تحري فعل العدالة, لأن العدالة من أجمل الفضائل الإنسانية, من حيث أن صاحبها يقدر في أن يستعملها في نفسه, وبها يستتب أمر العالم. والعدالة المحمودة هي التي تكون مبرأة عن الرياء, والسمعة, والرغبة, والرهبة, بل لا بد من أن تكون ناشأة عن تحر للحق.

المقصد الرابع هو المحافظة على الأموال بدفع المظالم. وهو من أعظم المقاصد التي قصدت ببعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام. ولأجل الحفظ على الأموال جعل الله ما يردع الناس من الإقدام على ظلم الآخرين بزواجر قوية.وعقوبة التعدي على الأموال نوعان: عقوبة محددة من الشارع وعقوبة غيرمحددة. أما المحددة فتشمل عقوبة الحرابة وعقوبة السرقة, وغير المحددة أنواع كثيرة مثل تعزير الغاصب والمتلف عمدا والناهب. حرم الله هذه الأقسام كلها دفعا للظلم وحفظا للأموال. وحرم الشارع أكل أموال الناس بالباطل, وأعطى حق الدفاع عن ماله, وإذا قتل دون ماله فهو شهيد. وأكل مال الغير بالباطل يكون بطريق الرشوة, فحرمت الرشوة محافظة على ميزان العدالة, لأنه لو أبيحت لصار القضاء بين الناس رهينا بما يدفعه أحد الخصمين للقاضي أو للحاكم. فمن يدفع أكثر يكون له النصر ولو كان ظالما في علمه أو علم القاضي.

منع التعامل بالربا في الإقتصاد

التعامل بالربا يقتل مشاعر الشفقة والرحمة في قلب الإنسان المرابي, ذلك لأن همه يصبح أسيرا بدوافع حب جمع المال, وضم أقل قليل إلى ما عنده من ألوف أو ملايين, ويتحين فرصة احتياج المضطرين. وهذا ينافي قصد الشارع في بناء علاقات الناس على التواد والتراحم والإخاء والإيثار. والربا في اللغة هو الزيادة,

---

[٢٨] سورة البقرة ٢٨٢

[٢٩] يوسف حامد العالم, المقاصد العامة,ص ٥٢٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يقال ربا المال يؤبو ربوا إذا ارتفع[٣٠]. وقد حرم الله تعالى بقوله: " يَاأَيُّهَاالَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْاللّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَاإِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ,فَإِنلَّمْ تَفْعَلُواْفَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ"[٣١]. أمر الله تعالى بترك ما بقي من الربا مع اقتران ذلك الأمر بالوعيد المرعب.إن من المعلوم أن ربا الجاهلية إنما كان فرضا مؤجلا بزيادة مشروطة, فكانت الزيادة بدلا من الأجل,فأبطله الله وحرمه. قسم ابن القيم الربا إلى قسمين: جلي وخفي. فالجلي حرم لما فيه من الضرر العظيم, ويقصد به ربا النسيئة, والخفي حرم لأنه ذريعة إلى الجلي, فتحريم الاول قصد وتحريم الثاني وسيلة[٣٢]. وحرمة الربا مجمع عليها عند جميع علماء المسلمين.

الربا يولد الأضرار الاجتماعية وينمي الأمراض الخلقية, والربا لا يقتضبه العقل, ولا يحتاج إليه الإنسان في اقتصاده. وسبب المنع الحقيقي أنه شيء ضار جدا,ومضرته بالإنسانية شديدة.يشمل كل النواحي الأخلاقية والإجتماعية والإقتصادية. أما من الناحية الإقتصادية, فقد بين لنا الغزالي, أن النقود خلقت لحكم الهية جليلة, ومن هذه الحكم كونها حاكما في قيم الأشياء, فمن تعامل بها في الربا يعتبر كفر بنعمة الله عليه فيها.لأنه يجعله إياها سلعة يتجر فيها, قلب الحقائق فهو بذلك جعلها مقصورة على خلاف مقصود الحكمة. وإذا جرى العرف باستثمار المال على هذا الوجه, لأفضى ذلك إلى ترك الزراعة, والصناعة التي هي أصول المكاسب, ولا شيء في النقود أشد تدقيقا واعتناء بالقليل وخصومة من عمل المرابي, وهو مناقض لأصل ما شرع الله لعباده من المكاسب. وفي الربا أكل لأموال الناس بالباطل, ويجعل الأموال دولة بين فئة قليلة من الناس, ويكون سببا في منع التداول بالصورة المطلوبة قي نظر الشارع, فلابد من تحريمه. وبتحريم الربا وجه الإسلام الأموال التوجيه السليم في طريقها إلى ميادين الإنتاج والإستثمار مثل التجارة والزراعة زالصناعة وأنواع المعاملات الشرعية[٣٣].

الودائع في البنوك الإسلامية وضرورية حفظ المال

---

[٣٠] فيروز آبادي , القاموس المحيط,المطبعة السعادة, ٢٥٢/٤

[٣١] سورة البقرة : ٢٧٨-٢٧٩

[٣٢] إبرهيم زكي الدين بدوي, نظرية الربا في الشريعة الإسلامية, المجلس الأعلى للفنون, ص ١٣١

[٣٣] يوسف حامد العالم, المقاصد.. , ص ٥١٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الوديعة مأخوذة من ودع الشئ بمعنى تركه. وسمي الشئ الذي يدعه الانسان عند غيره ليحفظه له بالوديعة، لانه يتركه. يستحب قبول الوديعة لمن يعلم عن نفسه القدرة على حفظها، ويجب على المودع أن يحفظها في حرز مثلها. والوديعة أمانة عند المودع يجب ردها عندما يطلبها صاحبها، يقول الله سبحانه: " فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذي اوتمن أمانته واليتق الله ربه "[٣٤] روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: " من أودع وديعة فلاضمان عليه ". رواه ابن ماجه. وفي حديث رواه البيهقي: " لا ضمان على مؤتمن ". [٣٥]

ومن أهم الأنشطة الرئيسة للبنوك الإسلامية جذب المدخرات من الأفراد من خلال أنظمة الودائع التى تتفق مع الضوابط الإسلامية. والوديعة هي اتفاق يدفع المودع بمقتضاه مبلغا من النقود للبنك بوسيلة من وسائل الدفع المختلفة, وينبنى على ذلك خلق وديعة تحت الطلب أو لأجل يحدد بالاتفاق بين الطرفين, وينشأ عن تلك الوديعة التزام مصرفي بدفع مبلغ معين من وحدات النقود القانونية للمودع أو لأمره لدى الطلب أو حينما يحل الأجل. والوديعة تعتبر من عقود الإذعان لأن البنك يقوم بتحديد شروط هذا العقد مقدما, والعميل ليس له حق في مناقشتها, عليه القبول كلية أو رفضها.[٣٦]

للبنوك الإسلامية مصدران أساسيان لهما دور كبير في تشكيل سياسة التوظيف بها, هما المصادر الذاتية و المصادر الخارجية. فالمصادر الذاتية عبارة عن حقوق الملكية التي تتضمن كل من رأس المال, والإحتياطات, والإرباح المحتجزة. وبعض الآخر يرى أن المخصصات أيضا تعتبر أحد مكونات حقوق الملكية. في حين أن البعض الآخر يرى أن بند المخصصات تم لتغطية خسائر معينة أو نفقة مؤكدة الدفع مثل الضرائب ولم يتم إنفاقها بعد, لذالك لا تدخل ضمن حقوق الملكية. فنقتصر في هذه الدراسة على رأس المال, والإحتياطات, والإرباح المحتجزة كالمصادر الذاتية.[٣٧]

بالنسبة للمؤسسات المالية فإن رأس المال بمثابة تأمين لامتصاص الخسائر المتوقعة التي يمكن حصولها في المستقبل. وهو يمثل المصدر الأساسي للأموال لبدء النشاط. وهو بمثابة الأمان والحماية والثقة بالنسبة للمودعين. وحجم الأمثل

---

[٣٤] سورة البقرة ٢٨٣

[٣٥] سنن البيهقي , باب الوديعة, ٦, ٢٨٩

[٣٦] الموسوعة العلمية والعملية للبنوك الإسلامية, الطبعة الأولى, ١٩٨٢, ص ١٢٢

[٣٧] شوقي شحاتة, البنوك الإسلامية,جدة, دار الشروق, ١٩٧٧, ص ٦٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

من رأس المال لا يوجد, إذ يرتبط ذلك بالدور المستهدف لنشاط البنك وبما يسمح له بتغطية مصروفاته وتحقيق عائد مناسب لحملة الأسهم.

فأما الإحتياطات فهي عبارة عن المبالغ التي يتم تجتبها من أرباح البنك في شكل إحتياطي قانوني أو إحتياطي عام أو إحتياطي خاص بهدف دعم المركز المالي للبنك, وتتضمن القوانين الأساسية للبنوك قواعد تكوين الإحتياطي القانوني. ويقف تكوينه عادة عند بلوغه نسبة معينة من رأس المال للبنك. والبنوك الإسلامية تقوم بتكوين الإحتياطات المختلفة اللازمة لدعم مراكزها المالية, والمحافظة على سلامة رأسمالها والمحافظة على ثبات قيمة ودائعها وموازنة أرباحها.

وأما الأرباح المحتجزة فهي الأرباح التي يتم احتجازها داخليا لإعادة استخدامها بعد ذلك لدعم المركز المالي للبنك, ولا يدخل فيها الأرباح التي تقرر توزيعها ولم تطلب بعد من قبل بعض المساهمين. واحتفاظ البنك الإسلامي ببعض الأرباح لا يتعارض مع الأحكام الشرعية, ويعتبر البنك بأنه بعمل مضاربا بأموال المودعين, لذا يمكن تجنيب جزءا معينا من الأرباح لمواجهة ما قد يطرأ على البنك من ظروف غير عادية.[٣٨]

أنواع المصادر الخارجية للبنوك الإسلامية كثيرة, والودائع تعتبر من أهم الموارد للبنك. لأنها تعتبر المورد الأساسي الذي يعتمد عليه البنك في معظم عملية التوظيف. وهذه الودائع بالنسبة للبنوك الإسلامية أنواع كثيرة, منها: الودائع الإدخارية, والودائع الجارية, والودائع الإستثمارية. أما الودائع الإدخارية فهي ودائع تتميز بكثرة عدد المودعين وصغر مبالغها. والبنوك من خلال هذا النوع من الودائع تسعى لاجتذاب عدد كثير من مدخرات الأفراد وصغار العملاء. وتعد على جانب كبير من الأهمية بالنسبة للبنوك لإمكانية توظيفها في استخدامات طويلة و متوسطة الأجل. ولها خصائص ومميزات, منها: يفوض عادة البنك الإسلامي في استثمارها, ويضع حدا أدنى للرصيد للمشاركة في الأرباح. ويتم فيها الإستثمار على أساس المضاربة.[٣٩]

الودائع الجارية هي الودائع التي يحق للعميل المودع أن يطلبها في أي وقت, سواء أكان نقدا أو عن طريق استعمال الشيكات, أو أوامر التحويلات المصرفية

---

[٣٨] أحمد نبيل عبد الهادي, المواحي المنهجية في إدارة أعمال البنوك التجارية, القاهرة, ١٩٨٥, ص ١٨٢

[٣٩] إبراهيم الصعيدي, أنواع الودائع في المصارف الإسلامية, دبي, بنك دبي الإسلامي, ص ٣-٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

لعملاء الآخرين. ولا تدفع البنوك عليها أي عوائد لعدم ثبات رصيدها التي قد يصبح صفرا في أي لحظة مما لا يعطي المصرف الفرصة لاحتسابه ضمن خطته في الإستثمار. لذا تعمد المصارف الإسلامية تشجيعا لأصحاب هذه الودائع إلى عدم احتساب أي مصاريف عليها, بينما المصارف الإسلامية الأخرى تمنح أصحاب الحسابات الجارية جوائز من صافي أرباحها يقدرها مجلس الإدارة في حالة تحقيق أرباح مرتفعة.[٤٠]

وهي تعتبر سندا هاما لنشاط البنك, بإتاحة التمويل قصير الأجل والإحتياجات التمويلية الطارئة والملحة لذوي الأنشطة الإنتاجية في المجتمع. وهي تمثل أيضا عنصرا هاما من عناصر السيولة لمشروعات البنك الإستثمارية. والتي قد يعوزها من وقت إلى آخر احتياجات تمويلية قصيرة الأجل, هذا وقد يسمح البنك لأصحاب الودائع الجارية بالحصول على قروض حسنة تتجاوز أرصدتهم الجارية وفقا للشروط التي يقررها مجلس الإدارة, كما يجوز لهم الانتفاع بخدمات البنك الإسلامي.[٤١] أما بالنسبة للبنوك التجارية التقليدية, فإن هذه الودائع تمثل جانبا كبيرا من مواردها, تتوقف درجة الاستفادة منها في التوظيف على مدى ثباتها النسبي, فالبنك يمكن له دراسة سلوك هذه الودائع من حيث معدلات السحب والإيداع خلال فترة معينة حتى يمكن تقرير مدى ثبات هذا النوع من الودائع. فتقوم بتوظيف الجزء الثابت منها للإستفادة به في تحقيق عوائد البنك.

أما الودائع الإستثمارية فهي ودائع يضعها أصحابها بقصد الربح والنماء لأموالهم[٤٢]. وهي إما الإيداع على التفويض, أو الإيداع بدون التفويض. فالإيداع على التفويض هو أن يودع العميل المبلغ من المصرف عن طريق فتح حساب الإستثمار باسمه ويخول المصرف باستثمار هذا المبلغ في أي من المشروعات التي يراها المصرف مناسبة من الناحية القانونية والشرعية سواء محليا أو خارجيا. هذا الحساب يكون لآجال مختلفة بحيث لا يجوز لصاحب هذه الوديعة أن يقوم بسحبها أو بعضها قبل نهاية المدة المحددة لذلك. هذا النوع من الإستثمار يأخذ حكم المضاربة الشرعية. أما في الإيداع بدون التفويض, فيختار العميل مشروعا من مشروعات التي يريد أن يستثمر فيها أمواله التي أودعها وله أن يحدد المدة.

---

[٤٠] عبد السميع المصري, المصرف الإسلامي علميا وعمليا, لبقاهرة, مكتبة الوهبة, ١٩٨٨, ص ٤١

[٤١] أبراهيم الصعيدي, أنواع الودائع في المصارف الآسلامية, بنك دبي الآسلامي, ص ٨

[٤٢] جاد الرب عبد السميع حسانين, مفهوم تعظيم العائد وأثره على سياسة توظيف الأموال في البنوك الإسلامية, جامعة المنصورة,١٩٩٣,ص ١٩٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ويستحق العميل في هذا النوع من الإستثمار نصيبه من الأرباح من المشروع الذي اختاره فقط, ويطلق عليه اسم المضاربة المقيدة.

بصفة عامة فإن الودائع الأستثمارية هي الوعاء الذي يقابله حسابات الودائع لأجل في المصارف التقليدية. وهي أهم وعاء في المصرف الإسلامي, بحيث يغذي عملية الإستثمار في المصرف بها. وقد تتنافس المصارف الإسلامية فيما بينها لجذب هذا النوع من الودائع, لذا قام بعض المصارف بتقسيم الودائع إلى قسمين: أحدهما ودائع إدخارية استثمارية التي تمتاز بصغر حدها الأدنى عن الودائع العادية وبإمكانية السحب منها في أي وقت على ألا يقل الرصيد المتبقي بعد السحب عن مبلغ معين. ثانيهما ودائع الإستثمار, وهي تمتاز عن ودائع الإستثمار الإدخارية بوجوه: منها احتساب العائد عليها شهريا, وجواز سحب الوديعة قبل استحقاقها في حالات الضرورة القصوى التي تقدرها إدارة المصرف. والودائع الإستثمارية في المصارف الإسلامية عائدها غير محدد, ويخضع لما يحققه المصرف من أرباح في نهاية سنته المالية.[٤٣]

المشاركة والإستثمار في البنوك الإسلامية

المشاركة كلمة مشتقة من أفعال شارك وشرك وتشارك, والمشاركات جمع مشاركة على وزن مفاعلة. يقال شركت بينهما في المال تشريكا, وأشركته في الأمر والبيع, جعلته شريكا. وهي تشمل أنواعا عديدة من المشاركات وكل ما كان في معنى الإشتراك والمشاركة.[٤٤] وعلى هذا النحو تشمل الشركة والمضاربة والمزارعة والمساقاة والغارسة. والمشاركة في الفقه الإقتصادي الإسلامي تحقق مبدأين عظيمين من مبادئ الاقتصاد الإسلامي وهما: الخلط والاختلاط بين شيئين أو أكثر, وليس هذا مقصودا لذاته بل بما يترتب عليه من آثار توزيعية لعائد العملية الانتاجية تختلف طريقته عن العملية التوزيعية في الإقتصاد الوضعي. وهذا الإختلاف في أمور منها: أن توزيع عائد الانتاج يقوم على عوامل الانتاج وعناصره من رأس المال والعمل والارض والمنظم. أما في الاقتصاد الاسلامي, فإن عنصر رأس المال بمفرده لا يستحق عائدا, إذ أن الربا حرام لا يتعامل به أخذا وإعطاء, ورأس المال يستحق نصيبا من الربح إذا تحقق عن عملية إقتصادية استثمارية

[٤٣] محمد جلال سليمان, الودائع الإستثمارية, القاهرة, المعهد العالمي للفكر الإسلامي,١٩٩٦, ص ٢٤

[٤٤] عبد الحميد محمود البعلي, مفاهيم أساسية في البنوك الإسلامية, القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي, ١٩٩٦. ص ٧٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

اختلط فيها رأس المال بالعمل. وإذا لم يتحقق ربح فلا حظ لرأس المال في شيء, بل إذا حصلت خسارة أصيب رأس المال بالخسران والنقصان.

لله حق في المال في الاقتصاد الاسلامي وذلك في الانتاج الاقتصادية او الاستثمارية, فالمال مال الله, والعاملون فيه خلق الله عمالا ومنظمين, ويتمثل حق الله في فريضة الزكاة, التي يحسب حسابها في العملية التوزيعية لعائد العملية الانتاجية بنسبها المختلفة خسب أنواع المال أو النشاط وأداء هذا العنصر من تقوى الله[٤٥]. واهتم الإقتصاد الاسلامي على التعاون على البر والإقساط بالناس, ومن البر تلبية حاجات الناس على أساس من العدل فيما يعطي ولمن يعطوه, بعطي بلا تقتير ولا اسراف, ودون تمييز فئة على حساب الآخرين, والبر والاقساط من تقوى الله.

أهمية القيم الإسلامية في الإقتصاد

هذه القيم مصدرها الوحي السماوي وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم بالكيفية التي رسمت بها, وبالصورة التي حددت عليها, فهي بذلك قيم ثابتة ومطلقة وغير قابلة للتغيير والتبديل. وهي إما قيم مثالية أو قيم عليا وإما قيم واقعية أو عملية. أما قيم مثالية فهي التي تحكم علاقة الفرد بربه, وفي القيمة المحورة أو القم الأم, وترتبط بالعقيدة والشريعة ارتباطا مباشرا, وتستمد أهميتها وقوتها منها. وهي المعايير والمحددات الإساسية التي توجه سلوك الإنسان في المجتمع. وهي المرجع لكل أحكامه. والقيم المثالية إما عقيدية وإما تعبدية. فالعقيدية هي المرتبطة بالإيمان بالله وملائكته وكتيه ورسله واليوم الآخر, والإيمان بالغيب والقضاء والقدر. أما التعبدية فهي القيم التي تحدد الكيفية التي يسلكها المؤمن في القيام بفرائض الدين من صلاة وصيام وزكاة وحج, وكذلك جميع ما أمر الله به ونهى عنه.

وأما الواقعية فهي القيم التي تحكم علاقة الفرد بالآخرين وبالبيئة. هذه القيم التي تحدد أنماط السلوك المرغوب فيه في جميع المواقف, ويسترشد بها الأفراد في جميع أنشطتهم وأدوارهم ومراكزهم. وهي تحدد شكل الحياة في مجتمع معين أو جماعة أو منظمة. والقيم الإسلامية إما سلبية وهي هجر ما نهى الله عنه من أنماط سلوكية ضارة, مثل الكذب والسرقة والظلم وخيانة الأمانة وغيرها. وإما ايجابية, وهي القيم التي كلف بها المسلم وأخذ نفسه بمقتضياتها. مثل الصدق والأمانة والتعاون والعدل وغيرها. المسلم مطالب بهما جميها, الترك عن ما نهي عنه

[٤٥] عبد الحميد محمود البعلي, مفاهيم أساسية في البنوك الاسلامية, المعهد العالمي للفكر الاسلامي, ص٧٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والتمسك بما أمر الله به. وأغلب القيم الإيجابية تتضمن نهيا عن نقيضها, والقيم السلبية تتضمن أمرا عن نقيضها. فعلى سبيل المثال, فإن الأمر بالصدق يتضمن نهيا عن الكذب, والنهي عن السرقة يتضمن أمرا بالأمانة.[٤٦]

فهي غاية ما يهدف إليه الفرد المسلم أن تكون حياته وتعاملاته مع غيره مستقيمة ومقبولة, وفي نفس الوقت هي الوسيلة التي تحقق لكل من الفرد والمجتمع أهدافه في النمو والترفية والتقدم والاستقرار. هذه القيم تحدد بشكل أساسي ما يمكن أن يعتبره الفرد صحيحا ومقبولا, وتحدد ما هي الأفكار والمبادئ والمفاهيم التي يمكن قبولها واستيعابها, وتحدد اتجاهات الفرد بخصوص أهداف المنظمة التي يعمل بها والبيئة التي ينتمي إليها, وهي توفر المعايير المرشدة للسلوك اليومي وتلعب دورا هاما في تحديد نوعية الأفراد والأعمال التي يمكن أن يتوافق الفرد معها, وتوفر العديد من المبادئ الخلقية التي يمكن الإحتكام إليها في تقويم السلوك الفؤدي والجماعي.

القيم الإسلامية لها خصائص ومميزات, منها التطور والتغيير. حيث أنها تحكم علاقة الفرد بالبيئة المحيطة به, والبيئة تتغير وتتطور, لذلك تفسح هي المجال أمام العقل الإنساني في أن يتحرك ويجتهد. والثاني إنها قيم إيجابية تدعو المسلم إلى أن يكون مؤثرا في محيط عمله, لا يعرف السلبية وانتظار المعجزات, بل يحاول الإجتهاد والعمل المخلص لتحقيق ذاته المؤمنة ويسهم في تحقيق أهداف مجتمعه وعقيدته.

الخـــــاتمة

فبعد البحث الطويل وصلنا إلى النتيجة المهمة, وهي أن الشريعة الإسلامية جاءت لتحقيق المقاصد وهي المصالح التي تعود إلى العباد في دنياهم وأخراهم, وهذه المقاصد إما أن تكون ضرورية أو حاجية أو تحسينية. والمقاصد الضرورية هي: حفظ الدين, وحفظ النفس, وحفظ العقل, وحفظ النسل, وحفظ المال. وهي تسمى بالضروريات الخمس. فلأن الشريعة الإسلامية لها مقاصد في الأموال, فأعطى عناية عظيمة في أربعة أمور وهي: مبدأ التداول والوضوح والعدل والمحافظة عليها من الاعتداء. والاهتمام بهذه المقاصد مهمة جدا للقائمين في النشاط

[٤٦] جابر قميحة, المدخل إلى القيم الإسلامية, القاهرة, دار الكتب الإسلامية, ١٩٨٦, ص ٤١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الاستثماري في البنوك الإسلامية, ليكون وسيلة لنهضة اقتصادية للدول الإسلامية.والله أعلم بالصواب.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المصـــــادر والمـــــراجع

ابن منظور, لسان العرب, بيروت بولاق.

أبو عبد الله محمد القرطبي, الجامع لأحكام القرآن, دار الكتب العربي, ١٣٨٧هـ .

ابراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي, الموافقات,صبيح والتجارية الكبرى.

إبرهيم زكي الدين بدوي, نظرية الربا في الشريعة الإسلامية, المجلس الأعلى للفنون.

أحمد إبراهيم, المعاملات الشرعية, المطبعة السلفية, ١٣٥٤هـ.

ابن عابدين ,رد المختار على الدر المختار, بولاق ١٢٨٢هـ.

أحمد نبيل عبد الهادي, المواحي المنهجية في إدارة أعمال البنوك التجارية, القاهرة, ١٩٨٥م.

إبراهيم الصعيدي, أنواع الودائع في المصارف الإسلامية, دبي, بنك دبي الإسلامي.

أبو حامد الغزالي, شفاء الغليل, تحقيق الدكتور حمد عبيد الكبيسي, القاهرة الأزهر.

إبراهيم الصعيدي, أنواع الودائع في المصارف الآسلامية, بنك دبي الآسلامي.

جابر قميحة, المدخل إلى القيم الإسلامية, القاهرة, دار الكتب الإسلامية, ١٩٨٦م.

جاد الرب عبد السميع حسانين, مفهوم تعظيم العائد وأثره على سياسة توظيف الأموال في البنوك الإسلامية, جامعة المنصورة,١٩٩٣م.

شوقي شحاتة, البنوك الإسلامية,جدة, دار الشروق, ١٩٧٧م.

عبد السميع المصري, المصرف الإسلامي علميا وعمليا, لبقاهرة, مكتبة الوهبة, ١٩٨٨م.

العز بن عبد السلام ,قواعد الأحكام في مصالح الأنام,القاهرة, الكلية الأزهرية.

عبد الرحمن بن خلدون, مقدمة,المطبعة الأزهرية, ١٣٤٨هـ.

عبد الحميد محمود البعلي, مفاهيم أساسية في البنوك الإسلامية, القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي, ١٩٩٦م.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

محمد جلال سليمان, الودائع الإستثمارية, القاهرة, المعهد العالمي للفكر الإسلامي,١٩٩٦م.

فيروز آبادي , القاموس المحيط,المطبعة السعادة.

مجد الدين بن الأثير, النهاية في غريب الحديث, القاهرة عيسى الحلبي.

محمد سعيد رمضان البوطي, ضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية, بيروت, الدار المتحدة ١٩٩٢.

محمد مصطفى شلبي, تعليل الأحكام , القاهرة الأزهر, ١٩٤٩م.

محمد مصطفى الشلبي, المدخل في التعريف بالفقه الإسلامي, القاهرة, دار التأليف , ١٩٥٩.

محمد طاهر ابن عاشور, مقاصد الشريعة الإسلامية, تونس, الإستقامة,١٣٧٧هـ.

محمد بن عبد الباقي الزرقاني, موطأ مالك يشرح الزرقاني,المطبعة التجارية الكبرى.

يوسف حامد العالم, المقاصد العامة للشريعة الإسلامية,فيرجينيا, المعهد العالمي للفكر الإسلامي,١٩٩١.

الموسوعة العلمية والعملية للبنوك الإسلامية, الطبعة الأولى, ١٩٨٢م.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id